

النهاية في غريب الأثر

- { سمع } ... في أسماء الله تعالى [السميع] وهو الذي لا يعزُب عن إدراكه مسموعٌ وإن خَفِيَ فهو يسمَع بغير جارحةٍ . وفَعِيل من أبنية المبالغة .
- (ه) وفي دعاء الصلاة [سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمَدَهُ] أي أجابَ من حَمَدِهِ وتَقَبَّلَ لهُ . يقال اسمع دعائي : أي أجِبْ لأنَّ غَرَضَ السائل الإجابةُ والقَبولُ .
- (س ه) ومنه الحديث [اللهم إني أعوذُ بك من دُعَاء لا يُسمَعُ] أي لا يُستجاب ولا يُعْتَدُّ به فكأنَّه غير مسموع .
- (س) ومنه الحديث [سمِعَ سامِعٌ بحَمْدِ اللهِ وحُسْنِ بَلَاءِهِ عَلَيْنَا] أي ليسمَعِ السامِعُ وليشْهَدْ الشاهد حَمْدَنَا لِلَّهِ على ما أَحْسَنَ إلينا وأولانا من نعمه . وحُسْنُ البلاء : الذَّعْمَةُ . والاختِيارُ بالخير ليتَبَيَّنَ الشُّكْرُ وبالشُّكْرَ ليظهر الصَّيْرُ .
- (ه) وفي حديث عمرو بن عَبَسَةَ [قال له : أيُّ السَّاعاتِ أسمعُ ؟ قال : جَوْفُ اللَّيْلِ الآخر] أي أَوْفَقَ لاسْتِمَاعِ الدُّعَاءِ فيه وأوْلَى بالاستجابة . وهو من باب نَهَارُهُ صَائِمٌ وَلَيْلُهُ قَائِمٌ .
- ومنه حديث الضحاك [لمَّا عُرِضَ عليه الإسلامُ : قال فسمعتُ منه كلاماً لم أسمع قطُّ قولاً أسمعُ منه] يريد أبْلَغَ وأنجَحَ في القلب .
- (ه س) وفيه [من سمَّعَ الناسَ بعَمَلِهِ سمَّعَ اللهُ به سامِعٌ خَلَقَهُ] وفي رواية [أسامِعَ خلقه] يقال سمَّعْتُ بالرَّجُلِ تَسْمِيعاً وتَسْمِيعَةً إذا شَهَرْتَهُ وَنَدَّيْتَهُ به . وسامِعٌ : اسمٌ فاعِلٌ من سَمِعَ وأسَامِعُ : جَمَعُ أَسْمَاعٍ جَمْعُ قِلَاصَةٍ لِسَمْعٍ .
- وسَمَّعَ فلان بعَمَلِهِ إذا أَظْهَرَ لِيُسمَعَ . فمن رواه سامِعٌ خلقه بالرفعِ جَعَلَهُ من صفةِ اللهِ تعالى : أي سمَّعَ اللهُ سامِعٌ خلقه به الناسَ ومن رواه أسامِعَ أراد أن اللهُ يسمِّعَ به أسماعَ خلقه يومَ القيامةِ . وقيل أرادَ من سمَّعَ الناسَ بعَمَلِهِ سمَّعَهُ اللهُ وأَرَاهُ ثَوَابَهُ من غير أن يُعْطِيَهُ . وقيل من أرادَ بعَمَلِهِ الناسَ أسَمَعَهُ اللهُ الناسَ وكان ذلك ثَوَابَهُ . وقيل أرادَ أن من يَفْعَلُ فِعْلاً صَالِحاً في السِّرِّ ثم يُظَاهِرُهُ لِيَسْمَعَ النَّاسُ وَيُحْمَدَ عَلَيْهِ فإنَّ اللهَ يُسَمِّعُ به وَيُظَاهِرُ إِلَى الناسِ غَرَضُهُ وَأَنْ عَمَلَهُ لم يَكُنْ خَالِصاً . وقيل يُرِيدُ من نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ عَمَلاً صَالِحاً لم يَفْعَلْهُ وَأَدَّعَى خيراً لم يَصْنَعْهُ فإنَّ اللهَ يَفْضَحُهُ وَيُظَاهِرُ كَذِبَهُ .
- ومنه الحديث [إنما فَعَلَهُ سُمْعَةً ورِيَاءً] أي لِيَسْمَعَ النَّاسُ وَيَرَوْهُ . وقد تكرر هذا اللفظُ في غير موضع .

(ه) ومنه الحديث [قيل لبعض الصحابة : لمَ لا تُكَلِّم عُثْمَانَ ؟ قال : أَتَرَوْهُ نَزَنِي أُكَلِّمُهُ سَمْعَكُمْ] أي بحديث تسمعون .

(ه) وفي حديث قَيْلَةَ [لا تُخْبِرُ أُخْتِي فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا] يقال خَرَجَ فلان بين سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا إذا لم يَدْرَ أَيُنَ يَتَوَجَّهَ لأنه لا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ . وقيل أرادت بين طُؤْلِ الْأَرْضِ وَعَرَضِهَا . وقيل : أرادت بين سَمْعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهِمْ فَحَذَفَتِ الْمُضَافَ . ويقال لِلرَّجُلِ إذا غَرَّ بِنَفْسِهِ وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يُدْرِي أَيْنَ هُوَ : أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا . وقال الزمخشري : [هو تمثيلٌ . أي لا يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا وَلَا يُبْصِرُهُمَا إِلَّا الْأَرْضُ] تعني أَخْتَهَا وَالْبَكَرِيَّ الذي تصحبه .

(س) وفيه [مَلَأَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ] هي جمع مِسْمَعٍ وهو آلة السَّمْعِ أو جمع سَمْعٍ على غير قياس كمَشَابِهِ وَمَلَامِحٍ . وَالْمَسْمَعُ بِالْفَتْحِ : خَرْقُهَا . (س) ومنه حديث أَبِي جَهْلٍ [إن محمداً نزل يثرب وأنه حَنَقَ عَلَيْكُمْ نَفَايَتُمُوهُ نَفْيَ الْقُرَادِ عَنِ الْمَسَامِعِ] يعني عن الْأَذَانِ : أي أَخْرَجَتْهُ مِنْ مَكَّةَ إِخْرَاجَ اسْتِئْصَالٍ لَأَنَّهُ أَخَذَ الْقُرَادَ عَنِ الدَّابَّةِ قَلْعُهُ بِالْكُلَّيَّةِ وَالْأَذْنَ أَخْفُ الْأَعْضَاءِ شَعَرًا بَلْ أَكْثَرُهَا لَا شَعَرَ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الذَّرْعُ مِنْهَا أَبْلَغُ .

- وفي حديث الحجاج [كتب إلى بعض عُمَّالِهِ : ابْعَثْ إِلَيَّ فُلَانًا مُسَمَّعًا مُزَمَّراً] أي مُقَيَّدًا مَسْجُورًا . وَالْمُسْمَعُ (في أَوَّلِهِ) الْهَرُوفُ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ . وَاَنْظُرْ [زمر] فِيمَا سَبَقَ) مِنْ أَسْمَاءِ الْقَيْدِ . وَالزَّمَامَةُ : السَّجُورُ